العلاقات ما بين هولندا وسورية العثمانية في القرن السابع عشر

أربعة قرون على إقامة القنصلية الهولندية في حلب (١٦٠٧ - ٢٠٠٧)

حسين عصمت المدرِّس و أوليفيه سالمون

مع مقدمة للدكتور نيقولاوس فان دام

حسين عصمت المدرِّس و أوليفيه سالمون

العلاقات ما بين هولندا وسورية العثمانية في القرن السابع عشر
أربعة قرون على إقامة القنصلية الهولندية في حلب (١٦٠٧ - ٢٠٠٧)

قد أشرقتْ...
أحجارُكِ الشهباءُ تحتَ الشمسْ...
فتورّدتْ وجناتُ فارسِكِ النبيلْ...
واغرَوْرَقتْ دمعاً عيونُ النهرِ في أرضِ الأميرْ...
فَمَدَدْتِ بالمنديلِ طرْفَكِ ماسحاً !!!
دمعَ المحبَّةِ في البلادِ الواطئةْ...
دمع القناةِ الهادئةْ...
في أمستردام...

وانحنى قلب المُحبِّ أمامَ سحرِ جمالها...
لمّا تراءى وجهُهَا الملكيّ...
من تحتِ طرحةِ عرسها الزرقاءْ...
عبرَ أمواج البحار... بلونِ أمواجِ البحار... وراءَ أمواجِ البحارْ...
محروسةً عبر الزمانْ !!!

وتفجَّرت قصصُ الهوى بين المليكةِ والأميرْ...
وتسرَّبت أخبارها عبر الأثيرْ...
ليسافرَ التجارُ عبر البحر... من خلف أمواجِ البحارْ...
حامليَن صداقها !!!

في عصرٍ أُقيمتْ فيه الحواجز بين تبادل الثقافات، وجدْنا من الأجدى أن تتَّجه الأنظار إلى ما وراء تلك الحواجز، لنرى أزهار الماضي، ولنتأمَّل حقول توليب الإمبراطورية العثمانية ترويها أقنية البلاد المنخفضة "هولندا" مثلما نتأمَّل شخوص الرسام الهولندي رامبرانت ترفل بحرائر الشرق.
حيث تَرفع أمستردام الطرحةَ الزرقاء للبحر الأبيض المتوسط، لترى حلبَ ملكةً للشرق، متألقةً تحت أشعة الشمس، ممتدةً وسط حقول الزيتون والفستق، متوَّجةً بالقلعة؛ حجارتُها أكثرُ روعةً وأشدُّ بياضاً من حجارة قصور التجَّار الهولنديين الأغنياء التي أحمرّت خجلًا لهذا الجمال الباهر...
إنَّ هذا الكتاب يحكي قصة اللقاء بين حلب وأمستردام، قصة الزواج بين أكبر مركزين تجاريين دوليَّين في بداية القرن السابع عشر، ورحلات هذا الزفاف البهيجة على متن السفن الملأى بالحرير والتوابل والفضة التي تتهادى على أمواج البحر الأبيض المتوسط. إنَّ المولود الأول لهذا الاتحاد السعيد كان قنصليةَ البلاد المنخفضة "هولندا" في حلب، والتي احتفلت في عام ٢٠٠٧ بمرور أربعمئة عام على ميلادها؛ وهذا الكتابُ هديةٌ منَّا في عيدها، حيث يضمُّ مجموعة من الصور والرسوم المطبوعة القديمة، تُذَكِّر بقصة الحب الرائعة، تلك التي جمعت بالسلام والتسامح بين الجمهورية الفتية للمقاطعات الهولندية السبع المتحدة ومدينة حلب العريقة.

ISBN 978-9953-511-92-4
9789953511924
RAY PUBLISHING & SCIENCE